أشكال السرقة العلمية و آليات محاربتها.

الباحث : بردق عبدالوهاب

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان – كلية الآداب واللغات قسم الفنون

البريد الإلكتروني: wahab13abdou13@gmail.com.

ملخص الدراسة:

تعد الجامعة المحرك الرئيسي لتطور ونمو البلدان في جميع الميادين، وهذا من خلال البحوث العلمية التي تستند في محتوياتها على دراسة موضوع ما، والقائمة بدورها على هدف معين يرجى بلوغه من اجل تثمين المعرفة لخدمة البشرية.

تقوم و ترتكز مناهج البحث العلمي المتنوعة حسب تنوع حقول المعرفة، على الأمانة العلمية، وذلك من خلال جمع البيانات و المعلومات ونقلها، كما تعد الأمانة العلمية من مقومات كتابة البحث العلمي، فهي تجمع بين القدرة العلمية، و المهارات الشخصية، و الرغبة النفسية، و الاستعداد الشخصي للباحث في دراسته، بالإضافة إلى التواضع و الموضوعية، و تحرص على عدم إسناد الباحث لنفسه أفكار و اجتهادات الغير، و تلزم إسنادها إلى أصحابها.

تهدف الأمانة العلمية إلى إعطاء البحث قيمته الحقيقية و أصالته، فهي تلك المسؤولية التي يتوجب على جميع منتسبي الوسط الأكاديمي من أساتذة وطلبة و باحثين و هيئات جامعية بالتخلق بها، وذلك بتجنب التضليل في الأبحاث و النتائج، كما تحث على التزام الباحث بالإشارة إلى المصادر الأصلية للمعلومات المستخدمة في بحثه، و الابتعاد عن عملية الغش و الانتحال باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات خاصة بشخص دون ذكر هذا الشخص او مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه، وهذا ما يسمى بالسرقة العلمية.

فلابد من البحث العلمي أو ذلك الجهد العقلي المنظم الهادف للوصول إلى معرفة علمية دقيقة و فق خطوات منطقية مترابطة (المنهج)، التعريف بصور المخالفات العلمية، و خلق سبل أو طرق مكافحتها في إعداد الأبحاث العلمية، وهذا خدمة للعلم و المعرفة و للمجتمعات عامة.

الكلمات المفتاح : البحث؛ السرقة؛ الأمانة؛ الأخلاق؛ العلم.

Abstract

The University is the main driver of the development and growth of countries in all fields. This is done through scientific research whose content is based on the study of a subject, which in turn has a specific goal to attain in order to value knowledge for the benefit of mankind.

The scientific research methods vary according to the diversity of the fields of knowledge and the scientific secretariat through the collection and transfer of data and information. The scientific secretariat is also one of the components of scientific research writing. It combines scientific ability, personal skills, psychological desire, and The personal readiness of the researcher in his study, in addition to humility and objectivity, and is keen not to assign the researcher himself ideas and the jurisprudence of others, and commit to assign them to their owners.

The aim of the scientific secretariat is to give the research its true value and authenticity. It is the responsibility that all members of the academic community, including professors, students, researchers and university bodies, must create by avoiding misleading research and results. Used in his research, and away from the process of fraud and plagiarism using the words or ideas or information of a person without mentioning this person or the source of these ideas or information, appropriate to himself, and this is called scientific theft.

The scientific research or systematic mental effort aimed at reaching accurate scientific knowledge and logical steps related to the curriculum should be presented. It should identify the forms of scientific irregularities, and create ways or means of combating them in the preparation of scientific research. This is a service for knowledge and knowledge of societies in general.

Keywords: search; theft; honesty; morality; science.

مقدمة:

إن موضوع الساعة يسلط الضوء على أخلاقيات العلم و البحث العلمي، وهذا راجع إلى أهمية البحث العلمي الذي يهدف غالى تطور ورقي المجتمع، فهدفه المسطر في البحث عن الحقيقة لا يقوم إلا من خلال الالتزام بهذه الصفة(أخلاقيات)، و الهادفة بدورها إلى تطبيق قواعد الأمانة العلمية و اجتناب الوقوع في السرقة العلمية.

كثيرا ما يستند و يستدل الباحث أثناء إعداد بحثه بأبحاث سابقة، ويتم هذا إما باقتباس فقرة، أو عبارات، أو كلمات، أو معلومات، أو فكرة، و ضمها في سياق بحثه، ولكن الملاحظ أن معظم الباحثين يقع في أخطاء و مخالفات علمية من خلال استخدام غير معترف به لأفكار و أعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد؛ فمثلا يأخذ الباحث فكرة لكاتب معين دون الإشارة له، ناسبها إلى نفسه، وهذا ما يسمى بالسرقة العلمية. فالسرقة العلمية هي جريمة في حق العلم و انتهاك حقوق الغير، تؤدي إلى رداءة الأبحاث العلمية، و الإسقاط من قيمة البحث و أصالته، وبناءا على ما تقدم ذكره، سنحاول في هذه الدراسة؛ التعريف بالبحث العلمي و أخلاقياته،

التعريف بالأمانة العلمية، التعريف بالسرقة العلمية وذكر صورها في الأبحاث العلمية، واليات محاربتها، بطرح السؤال الآتي:

ما هي أشكال السرقة العلمية في البحث العلمي، وكيف نحاربها ؟

I – مفاهيم أساسية :

I–1–البحث العلمي:

تعريف البحث لغةً :

البحث، (وجمعه بحوث)، أصله في اللغة العربية بمعنى طلب الشيء في التراب(1)، ومنه قوله تعالى :﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾(2).

وتستعمل مفردة البحث أيضاً بمعنى السؤال عن الشيء، والاستخبار عنه، وطلب العلم به(3)، والتفتيش(4)، والاستقصاء(5)، والتنقيب(6)، والفحص، والتنقير عن الشيء(7).

تعريف البحث اصطلاحا: عُرّف البحث اصطلاحاً بتعريفات متعدّدة متناسبة مع المعنى اللغوي(8).

إن البحث عبارة عن بذل جهد فكري منظّم، في دراسة مشكلة أو موضوع ما تفتيشاً، وتحقيقاً، واستقصاءً، وتحليلاً، ووصفاً، ومقارنة، وعرضاً، ونقداً...بهدف حلّ المشكلة أو تحصيل المعرفة بأحوال الموضوع، وكشف حقائق جديدة عنه، والتأكّد من صحّتها بالبرهنة عليها، وإسنادها بالشواهد والحجج والأدلّة.

و يستخدم في الجامعات بمعنى التقرير الموضوعي الوافي المسند بالشواهد والأدلّة، الذي يقدّمه الطالب الجامعي، حول موضوع أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصّصة، بهدف الحصول على درجة علمية معيّنة: ماجستير، أو دكتوراه(9).

كما يعرّف كول Arthur Cole الرسالة بأنّها:" تقرير وافٍ يقدّمه باحث عن عمل تعهّده وأتمّه، على أن يشمل التقرير كلّ مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة، حتى صارت نتائج مدوَّنة، مرتّبة، مؤيَّدة بالحجج والأسانيد"(10).

تعريف البحث العلمي :

عرف البحث العلمي على انه "نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة"(11). و"هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية"(12).

فالبحث العلمي "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي" (14).

و عرف كذلك أنه " محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضامكتملا بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا" (15).

نستخلص من هذه التعاريف ان البحث العلمي هو عملية منظمة هادفة، تتبع اجراءات و قواعد مسطرة (منهج البحث)، للبحث عن حقائق علمية جديدة، من خلال معالجة اشكاليات مختلفة ، في جميع الميادين، السياسية، الاقتصادية، التجارية، الثقافية، الدينية....و الوصول الى نتائج علمية دقيقة و قيمة، و خدمة المجتمع. فهو بالتالي ذلك السلوك الحسن الذي يمتاز به الباحث في تنقيبه المعلومات، باتخادة وسيلة البحث الدقيق (المنهج)، بحثا عن نتائج حقيقية تخدم المجتمع.

I –2– مفهوم اخلاقيات البحث العلمي :

تعريف الاخلاق لغة :

من ذلك:" الخُلُق وهي السجية ؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه" (16). وقال الفيروزآبادي: "الخُلق : بالضمّ، وبضمتين : السجية والطَّبع، والمروءة والدين" (17). قال ابن منظور: "الخُلُق: الخليقة ؛ أعني : الطبيعة، وفي التنزيل : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " (القلم: 4). والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك. والخُلُق: بضم اللام وسكونها، وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصَّة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلَّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثرَ مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة؛ ولهذا تكرَّرت الأحاديث في مَدْح حُسْن الخَلْق في غير موضعٍ"(18).

الأخلاق اصطلاحا:

تعد"مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزاتها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم" (19).

فهي" مصطلح يحدد المبادئ والقيم وكذلك الواجبات والالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان، وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها صاحب المهنة" (20).

و تنقسم أخلاقيات البحث العلمي الى (21):

أخلاقيات عامة : هي أخلاقيات مشتركة بين جميع المهن :الصدق الأمانة، الإخلاص، وحسن المعاملة.

أخلاقيات خاصة : وهي تختص بكل مهنة على حده فلكل مهنة طبيعة خاصة تميزها عن سواها وكل مهنة تواجه مشكلات خاصة ولذلك هي تحتاج لأخلاقيات خاصة.

ويتسنى لنا أن أخلاقيات المهنة العامة و الخاصة هي تلك السلوك الحسن الذي يتصف به كل عامل في ميدان عمله.

المقصود بأخلاقيات البحث العلمي:

إذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلي كافة مرافق الحياة فإن البعد العلمي من أهمها ويعرف باسم "أخلاقيات البحث العلمي." وعلي ذلك فأن أخلاقيات البحث العلمي هي مبحث من مباحث علم الأخلاق ويقصد به أحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوام (22).

و من مبادئ أخلاقيات البحث العلمي(23):

- البحث العلمي والمسئولية الاجتماعية.
- الانطلاق من المشروع الوطني.
- الحذق والمهارة الفائقة.
- الحرية الأكاديمية.
- العلم والمجتمع.
- المعرفة العلمية والسلطة.
- تعليم الآخرين.

ومن صفات أخلاقيات البحث العلمي حسب ما وردت عن الدكتور ممدوح عبدالمنعم صوفان عميد كلية دمياط جامعة منصورة :

-البعد عن الإنفعال : الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل للبحث مردود سلبي وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي.

-الإنصاف والموضوعية : على الباحث أن يكون منصفًا وموضوعيًا في بحثه وأن يقوم بمناقشة خصمه بالحجة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة.

-أهلية البحث العلمي : ويقصد بها عدم إقحام الباحث نفسه في بحث لأي علم من العلوم دون أن تكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصص.

-التواضع العلمي : التكبر في الحياة العلمية آفة الباحثين والبحث العلمي لذا على الباحث أن يتصف

بشخصية علمية متواضعة متقبلة لنقد الآخرين.

-احترام الملكية الفكرية لدى الآخرين : وهي من مظاهر الأمانة العلمية فلا ينسب الباحث ما لغيره لنفسه بل عليه أن يبين صاحب ذلك الرأي.

-النقد الهادف : إعمال النقد الهادف في كتابة البحث العلمي فلا يتحول الباحث إلى ناقد فقط.

-عدم التأثر بالأشخاص والأفكار:على الباحث أن يتعامل مع الفكرة دون النظر إلى تأثيرها أو شعبيتها كأن يندفع لتأييد رأي أو فكرة لمجرد أن فلان قد أيدها أو نطق بها.

- الدقة في نقل آراء الآخرين لأن التسرع وعدم التروي في نقل آراء الآخرين له مردود سلبي على البحث.

-الصدق: يجب على الباحث أن يبني بحثه على الصدق قو ً لا وعم ً لا وأن تكون نتائج بحثه منقولة بصدق وأن يكون أمينًا فيما ينقله.

-سعة العلم : على الباحث أن يسعى لتنمية علمه واتساع ثقافته وأن يعمل جاهدًا لأنتفاع الأخرين بذلك العلم.

-الصبر: البحث يعترضه كثير من الصعاب فعلى الباحث أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر.

-السلامة :لا يعرض الباحث نفسه لخطر نفسي أو جسدي أو أخلاقي ، كما أن عليه أن يحافظ على سلامة المستهدفين في البحث.

-الخبرة : يجب أن يكون العمل الذي يقوم به الباحث مناسبًا لخبرته وتدريبه.

-سرية المعلومات : ويقصد بها حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف عن أسرارهم لدى الآخرين.

-الموافقة : وهي أن يحصل الباحث على موافقة من يود العمل معهم خلال فترة بحثه وإخبارهم بذلك.

-الانسحاب : على الباحث أن يدرك أن المستهدفين بالبحث غالبًا ما يكونون متطوعين لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت.

-التسجيل الرقمي : على الباحث أن لا يقوم بالتقاط صورًا أو تسجيل أصوات أو تسجيل فديو دون موافقة المستهدفين بالبحث وأن تكون الموافقة قبل الشروع في البحث وليس بعده.

-التغذية المرجعية : على الباحث أن يعطي المستهدفين بالبحث فكرًة عن بحثه ويبين لهم الهدف منه.

استفادة المستهدفين من النتائج الإيجابية للبحث فعلى سبيل المثال الأبحاث التي تجرى على مرضى الإيدز، فقد أجريت هذه الأبحاث على مرضى الدول الإفريقية الفقيرة، وعندما نجحت هذه التجارب وأصبح العلاج

متاحًا نتيج ً ة لهذه الأبحاث لم يستفد منه مرضى هذه الدول الفقيرة لأنه باهض التكاليف ،واستفادت منه الدول الغنية القادرة على دفع هذه التكاليف.

-الأمل المزيف : على الباحث أن يكون صادقا مع المستهدفين بالبحث فلا يؤملهم أثناء أسئلته لهم بأن الأمور سوف تتغير لصالحهم.

-مراعاة شعور الآخرين : ويقصد بهم المستهدفين بالبحث، لأنهم أكثر عرضة للشعور بالانهزامية أو الاستسلام بسبب كبر السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير.

-عدم استغلال المواقف : على الباحث أن لا يستغل المواقف لصالح بحثه، بحيث يحرف أو يفسر مقوله المستهدفين بالبحث محاولا الوصول إلى نتائج تخدم بحثه.

-استفادة المستهدفين من البحث : يجب أن يقدم الباحث نتائج البحث للمستهدفين بما يفيدهم مقابل خدماتهم في التبرع لإجراء البحوث عليهم كمستهدفين

-الحفاظ علي البيئة : هناك أمور يجب على الباحث مراعاتها اذا كان بحثه يستلزم إجراء تجارب على البيئة وخاصة الحيوان والنبات فيجب على الباحث أن يتعامل مع البيئة بالرفق ووفقا للقوانين المنظمة، وإذا كان يتعامل مع الحيوان فعليه أن يعامله بالرفق ورعايته الرعاية اللائقة به وأن يبحث عن نصيحة المعلم المشرف والشخص الخبير في مجال البحث الذي يجريه قبل البدء في دراسته.

ومن مصادر اخلاقيات البحث العلمي، الدين، والتربية، و الوثائق المهنية، و القواعد والقوانين الصادرة عن المؤسسات (24).

و من خلال ما سبق ذكره نعرف أخلاقيات البحث العلمي على انها تلك السلوك الحسن الذي لابد ان يمتاز به الباحث العلمي في ممارسته البحث العلمي، و هي كذلك تلك الضوابط و المبادئ التي يلزمها البحث العلمي للباحث او طالب العلم.

I -3- مفهوم الأمانة العلمية:

الامانة العلمية هي "التزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، وأن يرد كل ش يء إلى أصله، وأن يكون أمينا وصادقا في كافة مراحل البحث"(25).

ويقصد بها "نسب الآراء إلى قائليها الحقيقيين، وتمحيص الآراء المنقولة من مصادر متعددة وذلك لغرض التحقق من صحة النسب"(26).

و ورد في دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة معنى الأمانة العلمية كما يلي:'' أن تكون طالباً أميناً يعني أن تكون مسؤولاً عن معلومات وأفكار الآخرين، وتشير إلى مصادر المعلومات(27).

وتقتضي الأمانة العلمية الرجوع إلى المصادر والاستفادة منها، وتتركز في البحث على جانبين أساسيين هما (28):

-الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره منها مع ذكر البيانات الأساسية(البيبليوغرافيا) والقائمة الكاملة للمصادر وأصحابها والمكان والصفحات التي وردت فيها، وما شابه ذلك من الإشارات الضرورية التي تكفل النقل الأمين لمختلف أنواع المعلومات.

-التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.

وينضوي تحت مفهوم الأمانة العلمية جملة من المسالك والمحاذير التي يعتبر الإقدام عليها بمثابة انتهاك لحقوق التأليف ومساسا بالنزاهة الأكاديمية، وتتمثل في(29):

-الغش: ويقصد به المساس بسلامة البيانات ودقتها وتزييفها.

-الخداع والتضليل: ويقصد به تعمد انتهاك قواعد البحث العلمي، وعدم الإشارة إلى التهميش والإحالات والاقتباس أو الترجمة.

-التعدي على حقوق الملكية الفكرية: ويقصد بها انتهاك حق المؤلف والاستيلاء على جهده الفكري بالانتحال أو السرقة.

و من خلال التعاريف السابقة نلاحظ ان مصطلح الأمانة العلمية يشير إلى تلك المسؤولية التي لابد أن يلتزم بها الباحث العلمي في بحثه، و هي المحافظة على ممتلكات الغير، وهي أن يلتزم الباحث بالإشارة إلى المصادر الأصلية للمعلومات و الأفكار المستخدمة في بحثه ، كما تعد الأمانة العلمية من أخلاقيات البحث العلمي.

I -4- مفهوم السرقة العلمية :

يعرفها مُحَمَّد عودة على أنها "عملية تحوير الأفكار أو تعديل السياق أو التغيير في بعض المصطلحات اللغوية، ببساطة هي عملية غسيل للأبحاث"(30).

وعرفتها وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود أنّ " السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنّها استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد"(31).

كما ان السرقة العلمية تحدث بشكل مبسط في المحيط الجامعي، عندما يقوم الكاتب متعمدا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون تعرف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه، سواء تم ذلك ورقياً أو إلكترونياً (32).

وتعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار:"كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث والأستاذ الباحث ألاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى(33).

و على العموم يقصد بالسرقة العلمية السلوك الغير الأخلاقي الذي ينتهجه الباحث العلمي، و يؤدي إلى رداءة البحث العلمي و فقدان قيمته العلمية ، كما يطلق على الباحث الذي يقوم بانتحال أفكار أو معلومات وعدم ذكر مصادرها الأصلية، كما عرفت بعدة مسميات كالسرقة العلمية او السرقة الأدبية أو الانتحال أو الغش الأكاديمي. و تعتبر كلها جريمة في حق العلم و المعرفة.

II –أشكال السرقة العلمية وآليات محاربتها.

II –1–صور السرقات العلمية:

السرقات العلمية داخل الأوساط الجامعية لها عدة أنواع ولعل أكثرها شيوعا حسب ما ذكرها عمادة التقويم والجودة بجامعة الامام مُحَمَّد بن سعود هي :

-نقل معلومات من الانترنت ونشرها في مكان آخر دون تحري الاستشهاد السليم.

-استخدام صياغة من مواد منشورة(بما في ذلك المواد المنشورة على شبكة الانترنت)دون استخدام علامات الاقتباس أو ذكر المصدر.

-تسليم مقال قد تم نقله بأكمله أو جزء منه.

-إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر المصدر.

-نقل نفس الكلمة من نص كتبه شخص آخر.

-استخدام صورة أو رسم أو فكرة أو شكل أو صوت لشخص آخر دون استشهاد مناسب.

-شراء نص من شخص واستخدامه على أنه جهد شخص ي.

-تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في المصدر دون اقتباس.

-جعل شخص آخر يكتب بحثا من أجلك(طالب أو أستاذ)ثم تقديمه على أنه بحثك (34).

كما حددت السرقة العلمية حسب عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود في خمس انواع :

– السرقة العلمية الناتجة عن النسخ واللصق . وتكون عند استخدام جملة أو تعبير استخدامًا حرفيًا، كما ورد في مصدره الأصلي، دون استخدام لعالمات التنصيص، والإشارة للمصدر.

– السرقة العلمية باستبدال الكلمات . وهي اقتباس جملة من أحد المصادر وتغيير بعض كلماتها لتبدو مبتكرة، ولتجنب ذلك يجب الحرص على وضع أي اقتباس . مهما كان حجمه . بين عالمتي تنصيص، وذكر اسم مؤلف الكتاب، أو المقالة المأخوذ منها، ويفضل أن لا يميل الباحث للاقتباس إلا إذا كان الاقتباس ذا فائدة خاصة في المسألة التي يحاول طرحها .والبد أن نشير هنا إلى أن بعض حالات الاقتباس تستدعي إعادة صياغة الكلامَ المقتبس ، لكن ذلك لا يمنع ذكر المصادر الأصلية المقتبس منها ، مع الإشارة إلى تغيير الصياغة.

– السرقة العلمية للأسلوب . ّ المقصود بها إتباع نفس طريقة كتابة المقالة الأصلية ، جملة بجملة ، ومقطعًا بمقطع ، فهذه سرقة علمية ، مع أن المكتوب الا يتطابق مع الوارد في النص الأصلي ، وال مع طريقة ترتيبه ؛هي سرقة للتفكير المنطقي الذي اتبعه المؤلف الأصلي في هندسة عمله .

– السرقة العلمية باستخدام الاستعارة . تستخدم الاستعارة إما لزيادة وضوح الفكرة ، أو لتقديم شرح يلمس حس القارئ ومشاعره بطريقة أفضل من الوصف الصريح المباشر للعنصر أو العملية ، لذا فالاستعارة وسيلة من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها المؤلف في توصيل فكرته. ويحق له إذا لم يستطع صياغة استعارة خاصة به اقتباس الاستعارات الواردة في كتابات الآخرين شريطة رد مرجعيتها ألصحابها الأصليين .

– السرقة العلمية للأفكار . في حال الاستعانة بفكرة أبدعها باحث ما ، أو مقترح قدمه لحل مشكلة ما ، يجب نسبتهما له بوضوح . وال يجب الخلط هنا بين الأفكار والمفاهيم الخاصة، وبين مسلمات المعرفة التي لا يحتاج الباحث إلى نسبتها ألحد ، فتعريف الثقب الأسود على سبيل المثال، لا يحتاج إلى توثيق وإشارة مرجعية ، وكذلك تحديد سرعة الإفلات من نطاق جاذبية الأرض ، فهما يندرجان تحت المعارف العامة ، لكن إذا استعان الباحث بأفكارً جديدة لآخرين في أثناء بحثه عن الثقوب السوداء مثال، أو حل جديد لمعضلة فيزيائية، فإن ذلك يتطلب منه الدقة في نسبها إلى أصحابها (35).

كما حدد الكاتب سيد الهواري في كتابه" دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية" ثمانية (08) أشكال وهي كما يلي :

-استخدام أفكار شخص آخر دون نسبتها إليه.

-اعتماد أسلوب مشابه لأسلوب مؤلف آخر في متن البحث دون الإشارة إليه؛

-استخدام أسلوب شخص آخر بنقل الكلمات حرفياً دون الإشارة إلى العبارات المنقولة؛

-عدم صحة التوثيق عن طريق إغفال ذكر اسم المؤَلِف أو عنوان المؤَلَف أو مكان النشر أو دار النشر أو سنة أو بلد النشر.

-إسقاط بعض الكلمات عند النقل الحرفي للعبارات سواء تم ذلك بقصد أو من غير قصد؛

تبني أفكار وكتابات بعض المؤلفين المعروفين دم دقتهم أو نقص أمانتهم العلمية أو تحيزهم؛

استخدام مقالات الجرائد الموجهة للدعاية الحزبية أو الشعبوية، أو الكتابات التي نشرت تحت ظروف الحرب.

-تضليل القارئ عن طريق إدراج مراجع في قائمة المراجع لم يتم استخدامها أصلاً في البحث(36).

أمّا القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 20 :جويلية 2016 الصادر عن وزارة التعليم والبحث العلمي فيعتبر السرقة العلمية جميع الأشكال التالية (37)

-إقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها أو أصحابها الأصليين.

-اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شالتين ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

-استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين.

-استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره أو أصحابه الأصليين.

-نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا.

-استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين.

-الترجمة من إحدى اللغات بصفة كلية دون ذكر المترجم والمصدر.

-قيام الأستاذ من أي درجة بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل دون المشاركة في إعداده.

-قيام الباحث الرئيس ي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في انجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

-قيام الأستاذ من أي درجة بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحثي أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة بداغوجية أو تقرير علمي.

II –2– اسباب السرقة العلمية :

يحدد دليل عمادة التقويم و الجودة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن مسعود الإسلامية، عدة أعذار يلجأ إليها الطلاب لتبرير الانتحال كقولهم :

- اعرف كيف أقول ذلك بأسلوبي.
- الانترنت مجال مفتوح و عام و لذلك استخدمت المعلومات التي و جدتها.
- أردت أن احصل على درجة أفضل.
- أردت أن اظهر لأستاذي كم أنا طالب جيد.
- لم افهم هذا الواجب.
- المفردات التي لدي ليست غنية بما فيه الكفاية.
- ليس لدي الوقت للقيام بكل هذه الأعمال لهذه المقررات الكثيرة.
- يتوقع مني والداي أن احصل على أفضل الدرجات (38).

II -3- آليات محاربة السرقة العلمية :

تعتبر السرقة العلمية أو ما يسمى بالانتحال العلمي، جريمة انتهاك لحقوق الإنسان الفكرية والإبداعية، و لعل انتشارها بكثرة في السنوات الأخيرة، أدى إلى اتخاذ إجراءات وقائية، و آليات لحماية هذه الحقوق و من بينها :

- إجراءات ردعية قانونية :

قد لجأت العديد من الدول إلى تعديل قانون الملكية الفكرية، مستوعبة جريمة السرقة العلمية، و استحدث عدة قوانين خاصة بالانتحال العلمي، كالمواثيق الأكاديمية ، و التي حددت السرقة العلمية و أنواعها، و بينت الحقوق و الواجبات و مسؤوليات كل باحث علمي(طالب، أستاذ، باحث)، و أظهرت الممارسات المنافية للبحث العلمي و آليات محاربتها و العقوبات المقررة لها. وكقراءة في القانون الجزائري ، توجد نصوص قوانين قليلة تطرقت بشكل صريح لظاهرة السرقات العلمية من بينها :

-القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث الدائم في المادة 31 منه ، تنص على اعتبار كل عمليات الغش والانتحال العلمي سواء في المنشورات أو الرسائل العلمية على أنها جرائم علمية تصنف في الأخطاء المهنية من الدرجة الرابعة.

-أصدرت وزارة التعليم العالي ما اصطلح عليه ميثاق الأطروحة الذي يؤكد على الأمانة العلمية في أطروحات الدكتوراه والإجراءات المتخذة في حالة السرقة العلمية

-أدرجت وزارة التعليم العالي سنة 2016 السرقة العلمية ضمن بنود ميثاق أخلاقيات الجامعة التي تصنف السرقة العلمية في بند الجرائم العلمية التي تؤدي بصاحبها إلى الفصل وسحب الشهادة والمتابعة القضائية.

- البرمجيات والأدوات التكنولوجية:

لجأت العديد من المؤسسات الجامعية إلى التدابير التكنولوجيا، كوسيلة للحد من ظاهرة السرقة العلمية.

ذكر الباحث (مُحَمَّد الجوادي) في مقال له أنّه بقدر ما ساهمت شبكة الانترنت في نشر السرقة الفكرية واتساع مجالاتها لتشمل كل الميادين الفكرية والأدبية والفنية، إلاّ أنّها ساهمت أيضاً في كشف الانتحال عن طريق اتساع مساحة البحث عن أصل النص على الشبكة، وتوقع الكاتب أنّ السرقة الفكرية ستختفي في المستقبل مع ظهور البرمجيات المتخصصة (39).

-الأخلاق صفة الباحث :

الأخلاق هو العمود الفقري في كل الميادين و المجالات، فقد لجأت عدة جامعات الى تلقين الممارسات الأكاديمية المتخلقة، وذلك بتسليط الضوء على الأخلاق، كتدريب الباحثين على كيفية تجنب السرقة العلمية، و الاهتمام بتعليم منهجية البحث العلمي، بإقامة عدة ندوات و أيام دراسية و ملتقيات و مؤتمرات متكررة على كافة مؤسسات البحث، توصي التمسك بأخلاقيات البحث العلمي و الحرص على الأمانة العلمية و تجنب الانتحال العلمي.

خاتمة:

تعد السرقة العلمية من اخطر صور المخالفات العلمية داخل الأسر الأكاديمية، فهذه الممارسات و السلوكيات الغير أخلاقية للبحث العلمي، تؤدي إلى رداءة الأبحاث العلمية، كما تخل بأهدافها العلمية، و تقلل من قيمة منتسبي الأوساط الأكاديمية.

أصبح من الضروري تطبيق آليات الوقاية من السرقة العلمية، ولعل من أهم طرق علاج هذه الظاهرة؛ تعلم و تعليم أبجديات البحث العلمي، و الذي يعمل على تدريب الطلاب و الباحثين على تطبيق منهجية البحث العلمي، و التمسك بأخلاقياته، وعدم الإخلال بالأمانة العلمية. كما و لابد من تطبيق العقوبات الصارمة في حق من يقترف هذه الجريمة.

حواشي البحث:

(1) -الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 3، ط2، مؤسسة دار الهجرة، 1409هـ،، إيران: ص 207.

(2)-سورة المائدة، الآية 31.

(3)-ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج 1، ب ط، مكتب الإعلام الإسلامي، 1404هـ: ص 204.

(4)-الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج 1، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ: ص 273.

(5)-الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة محمود عادل، تحقيق أحمد الحسيني، ج2، ط2، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1408هـ: ص 235

(6)-ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرَّم، لسان العرب، تصحيح أمين مُحَمَّد عبد الوهاب و مُحَمَّد الصادق العبيدي، ج 1، ج2، ط2 ، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي،، بيروت 1417 هـ: ص 769 ، ص 114.

(7)-ابن الأثير، المبارك بن مُحَمَّد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَمَّد الطناحي، ، ج 1، ج 5، ط4، مؤسسة إسماعيليان، 1364هـ: ص 99، ص 105.

(8)- الشريف، عبد الله محمد، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية ، ط1، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر، الإسكندرية ، 1996م: ص 12-13.

(9)- فضل الله، مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998م: ص 14.

(10)- شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه،، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968م: ص 5.

(11)- موريس أنجرس :منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004: ص70 .

(12)- السعيد مبروك ابراهيم :البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي،ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر،2015 : ص 8.

(13)- اركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، ع 40 ،جانفي1984: ص148 .

(14)- أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973: ص18 .

(15)- الدكتورة ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960 : ص24.

(16)- ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، طبعة دار الفكر، بيروت: ص 329.

(17)- الفيروزآبادي ، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت ، ص793.

(18)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت:ص 10، 86، 87.

(19)- مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية،، دار عالم الكتب، الرياض، 1992، ص 34.

(20)-ممدوح عبدالمنعم صوفان و آخرون، دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط، جامعةمنصورة، مصر، يناير 2016 : ص 10.اطلع عليه يوم 2018/05/10. منشور على الموقع:
http://www.du.edu.eg/upFilesCenter/sci/1409491774.pdf

(21)- المرجع السابق.

(22)-المرجع السابق: ص 12.

(23)-المرجع السابق.

(24)-المرجع السابق: ص11.

(25)- مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، ط1 ، مصر،2008 : ص51.

(26)- عبد القادر الشيخلي، قواعد البحث القانوني– الجوانب الشكلية والموضوعية، دار الثقافة، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2010 ، ص153 .

(27)- عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية: ما هي ؟ وكيف أتجنبها ؟،المملكة العربية السعودية، 2013، ص8. منشور على الموقع:
https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf

(28)- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي :البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009 ، ص34 .

(29)- رشاد توام، الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطاً بحق المؤلف،ص.ص،2-3. منشور على الموقعhttp://www.wafainfo.ps/pdf/t4.pdf :

(30)- محمود عودة، البحث الاجتماعي في سياق الخصخصة والتكيف الهيكلي، ضمن كتاب مؤتمر أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1995: ص 138.

(31)- وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، جامعة الملك سعود، الاقتباس والسرقة العلمية في البحوث العلمية من منظور أخلاقي، ص 3، منشور على الموقع :
https://www.ut.edu.sa/documents/1583338/728984d3-1c76-40e8-9212-2f01d3d2db48

(32)- عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ورقة منشورة ضمن أعمال سلسلة نصائح في التدريس الجامعي، 2012. منشور على الموقع :.www.dsd.edu.sa

(33)- قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم 933،القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، المؤرخ بتاريخ28 جويلية 2016 ، الجزائر، منشور على الموقع :
http://fll.univ-tiaret.dz/fichiers_joints/Regles-vol-scientifique.pdf

(34)- عمادة التقويم والجودة، مرجع سابق: ص10.

(35)- وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، مرجع سابق: ص.ص، 5-6.

(36)- سيد الهواري، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، دار الجيل للطباعة، القاهرة ، 2004، بتصرف:ص.ص،3-6.

(37)- قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم 933، مرجع سابق.

(38)- عمادة التقويم والجودة، مرجع سابق: ص9.

(39)- محمد الجوادي، السرقات الأدبية انحطاط ثقافي وبلطجة فكرية، مقال منشور على موقع مؤسسة عرار العربية للاعلام.
http://www.beautifulpakistanigril.com_www.sha3erjordan.net/news.php?action=view&id=831